تقنيات التعبير في الجنس الأدبي الشعري لغزليات المدينة الأندلسية.

م.د.عبادي عبدالعباس حمود الزيَّادي
مديرية تربية النجف– معهد إعداد المعلمين
ebadiabbas1@gmail.com

كلمات مفتاحية :**تقنيات، الجنس،غزليات،الأندلس**.

الخلاصة :

هَدَفَ البحثُ إلى استجلاء مواطن الجمال وتحويلها إلى صور تشير إلى ارتباط الإنسان الأندلسي بمدينته وبخاصة الشعراء ، وينعكس ذلك على الارتباط بوطنه الكبير الأندلس ، ومدى تجسيد ذلك الارتباط بأبيات شعرية غزلية لم يكن هدفها التغزل بالمرأة ، وإنما إظهار واقع التعاشق والوداد بين الشخص ووطنه الكبير ، ومن ثمَّ مدينته، وهو مما حدانا إلى الخوض في موضوع االجنس الأدبي ومدى إتقان التعبير من لدن الشاعر الأندلسي في بحث أسميناه (تقنيات التعبير في الجنس الأدبي الشعري لغزليات المدينة الأندلسية) الذي انقسم على مقدمة وثلاثة مباحث ، فكانت المقدمة تتحدث عن امتزاج الشعور الإنساني بما يقع أمامه من صور الأجناس الأدبية ،فيما ناقش المبحث الأول الأبيات الشعرية التي تناولت القصة الشعرية في غزليات المدينة الأندلسية، وخاض المبحث الثاني في دلالات صورة الحكمة والموعظة والوصية الشعرية في غزليات المدينة الأندلسية ، وتوجه المبحث الثالث لدراسة الأبيات الشعرية التي تناولت المثل في غزل المدن الأندلسية، وراحت الخاتمة لتقف على أهم النتائج المرجوة من البحث .

Techniques of expression in poetry to Ghazlaat of the Andalusian city.

:Abstract

The research aims to elucidate the beauty and converted to images indicate that human link Andalusian hometown, especially poets, and this is reflected on the link to the great homeland of Andalusia, and the extent of the embodiment of that link poetically Ghazlah not aim Altghazl women, but rather to show the reality of Altashq and Wydad between the person and great homeland, and then his city, which is making Haddana to delve into the subject of Aagans

literary mastery of expression from the presence of the poet Andalusian in search we called (the expression in the genre of poetry to Ghazlaat city Andalusian techniques) which is divided into an introduction and three sections, was submitted talking about the blending of the human sense of what is in front of him of images, while the first topic discussed poetic verses that dealt with the poetic story in Ghazlaat Andalusian city, and fought a second section in semantics image of wisdom and counsel, and the commandment of poetry in Ghazlaat city Andalusian, and directed the third section to the study of poetic verses addressed ideals in spinning Andalusian cities, and began Conclusion stands the most desired results of the search.

Keyword : Techniques , Ghazlaat, sparring,andulus

المقدمة:

لَمَّا كان الشعرُ تعبيراً عن لحظة شعورية فريدة ، فلابد له أن يشتمل على نسيج لغوي خاص قادر على تفسير الحياة وبعث المعاني الإنسانية فيها. فاكتمال البنية اللغوية الشكلية إنّما تتعلق بأحاسيس الأديب وانفعالاته النفسية. وتبعاً لهذا فليس بوسعنا أن نتصور شعراً حقيقياً خالياً من بنية تركيبية ، ما تنفك أن تتحد مع البنية الإيقاعية ، و هذه البنية التركيبية هي التي نعبِّر عنها الصورة الفنية ومن ملامحها المهمة الصورة الشعرية وشكل النص أو الجنس الأدبي الشعري والنثري ، والمتمثلة بقوة لغته و أسلوبه ، وهدفنا النقدي منها هو متابعة الصور و فهم النصوص ، وإتقان اللغة ، وربطها بالتجربة الشعورية . فهذا التركيب بمجمله يكوّن بناءً لغوياً رصينا، يجسد الرؤية الشعرية ، ولا يمكن أن يكون هنالك شعر خال من السمات الفنية وبالذات الصور. ويتجلى اهتمام المتلقي – صاحب الاختصاص– بهذا الجانب أو ذاك تبعاً لما تعبر عنه السمات الفنية للنص و تتصدرها الصورة الشعرية والجنس الأدبي يكون معها نسيجا مقبولا للمتلقي، وتركيب اَلمفردات اللغة على وفق سياق شكلي محدد ، لم يكن بوسعه تكوين صورته الفنية، لولا اتقاد ملكة الخيال الشعري لديه ، وبوجود هذه الملكة يتلاشى الحاجز المنطقي ليحلُّ محلَّهُ عالم تتحرك فيه الرؤية الشعرية الذاتية بكل حرية ، ولذا فلا تتم السمات الفنية في نصٍّ إلا إذا تآزرت في القصيدة عناصر شتى أهمها الخيال والتجربة الشعورية، فضلاً عن تآلف العناصر

الأخرى كالموسيقى ولا تعمل هذه العناصر إلا من طريق انساق النص المتلاحمة كالألفاظ واللغة والتراكيب على نحو مخصوص.

فالعلاقات اللغوية لا تقرر شعرية النصِّ، ما لم تستند مادتها إلى التجربة الشعورية ، ومن دون أن تستعين بملكة الخيال، وبوصفها وسيلة فنية لازمة لنقل التجربة الشعورية وكشف عوالمها ، مما يشير إلى بعض أحوال المبدع . ويمكن لنا في هذا الجانب أن ندرك دور ملكة الخيال في خلق شعرية النصِّ، ولكننا لا ندرك تمام الإدراك ماهية هذه الملكة ، التي يستطيع بها المبدع أن يخلق لنا عملاً خلاّقاً ،فالخيال هو منظم العمل الإبداعي في الشعر على وجه الخصوص ، ويعدُّ من أهم عناصر تشكيل الصورة في الجنس الأدبي ، بيدَ أنَّ الخيال يتباين عند الناس ، فثمَّة الخيال المتوقد اليقظ الفعال المتوثب السامي، وهناك الخيال الهابط الذي يحبو على الأرض ، وتبعاً لذلك تتكون فاعلية الصورة وتتجسد كل سمات الدراسة الفنية ، ووظيفتها الافهامية الجمالية ، ومهما وهب الشاعر من صدق الإحساس ، وحرارة العاطفة فلا يمكن له أنْ يحقق الشعرية في النصِّ الأدبي ، ما لم يرفدها بخيال فذ جامح ، لأن الشعر من غير المجاز يصبح كتلة هامدة ، وذلك لأنَّ الصورة المجازية جزء ضروري من الطاقة التي تمدُّ الشعر بالحياة .

وانطلاقاً من هذا التصور سوف تكون دراستنا الفنية لهذا البحث على أساس دراسة الصور للجنس الأدبي الشعري بقصتها ،وحكمتها ،ووصيتها ،ومثلها. لذلك يتوجب على دارس أيَّ نصٍ أن يتوجه إلى دراسة الصورة الفنية للجنس الأدبي الشعري فيه، فيتناول ألفاظها المكونة لها، والبيئة التي استمدت منها، وأنماطها المعبرة عنها من تشبيه واستعارة وكناية، كما يتناول قيمها الفنية في كل نمط منها، وإيثار الأديب لنمط منها دون آخر.

المبحث الأول : القصة :

القِصّة: الْخَبَرُ وَهُوَ القَصَصُ. وَقَصَّ عَلَيَّ خبَره يقُصُّه قَصّاً وقَصَصاً: أَوْرَدَه[١]. وقد نقل زين الدين محمد عن الحرالي[٢] تعريفه للقصة في الاصطلاح ، بقوله:(القصص تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو إتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر)[٣].

والقصة: قالب تعبيري(يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة، يستند في قصها وسردها على الوصف مع عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى (العقدة)، ويتطلع المرء معها إلى الحل حتى يأتي في النهاية. ويرى بعض النقاد أنَّ العقدة والحل غير لازمين لفن القصة)[٤]. أمّا القصة الشعرية:(قد تكون في قالب شعري، ومنها قصص شوقي الشعرية للأطفال، وقصص إيليا أبي ماضي الشعرية الرمزية ومنها الحجر الصغير، والتينة الحمقاء، وقصص خليل مطران الشعرية.. وغيرها)[٥].

أمّا القصة الشعرية الأندلسية فأنَّها لم تسرّ بنفس الاتجاه الذي سارت به القصص الشعرية المشرقية ، ولم تلق الاهتمام ذاته من معظم الدارسين، وأهملت من غير مسوغٍ واضحٍ ، و لا يعرف سبباً لذلك مع أنَّ الشعر الأندلسي شعر يفي بمعظم الجوانب والأغراض والمقاصد ، فضلا عن ذلك ما يخصُّ دراستنا حول الشعر الغزلي في المدن، إذ احتلت المدينة الأندلسية مكانا بارزا في المجتمعات العربية والإسلامية بالإضافة إلى سكان البلاد الأصليين على الرغم من بعض المظاهر السلبية التي تتعلق بها التي تعدُّ حالاتٍ لا يَعبأ بها كثيرا.

ولما كان الشعراء في ذلك المجتمع، هم لسانه، والمعبرون عن مشاعره و آلامه ومشاكله وهمومه وطموحه، فقد كرسوا للمدينة قدرا كبيرا من أشعارهم، أما سكناً مباشراً أو مستقراً لصديق أو حبيب. والذي يعنينا هنا، المدينة المتغزل بها أو الموصوفة وصفاً كوصف الحبيبة من النساء ، وما يتصل بها من أشعار يمكن أن نتلمس فيها نبضا من السرد القصصي.

وبناء على ما تقدم، يندر أن نجدَ شاعرًا من شعراء الأندلس، لم يعط المدينة من فيض وجدانه حقّها فقد خصّها أغلب الشعراء في قصائدهم إجلالا لها، وتعبيرًا عن صدق المشاعر تجاهها. لذا لا يمكننا التمييز بوضوح بين من آتى في مقدمة شعراء الأندلس ليهتمَّ بالشعر القصصي ، وعلى وجه الخصوص في من تغزل بمدينته . وارتكازا على ما اتضح لنا من خلال استقراء الأشعار التي قيلت في هذا الجانب، نجد شعراءً قد رسموا صوراً قصصية لمدينة أو مَعْلَمٍ من معالمها كالذي أنشده ابن الحداد(ت٤٨٠هـ)، في قصيدته التي تغزل فيها بقصر(ابن معن)في المريّة، التي يُعتقد أنَّها من الشعر القصصي، بقوله[٦]:

(الكامل)

ذرْنِي أَسِرْ بَيْنِ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَا[٧] فَالقَلْبُ فِي تِلْكَ القِبَ رَهِينُ

فَلَعَلَّهُ يَرْوِي صَدَايَ بِلَحْظِهِ وَجْهٌ بِهِ مَاءُ الجَّمَالِ مَعِينُ

أَنْتَ الهَوَى لَكِنَّ سَلْوَانَ الهَوَى قَصْرُ ابْنِ مَعْنٍ وَالحَدِيثُ شُجُونُ

فَالحُسْنُ أَجْمَعُ مَا يُرِيكَ عِيَانُهُ لَا مَا أَرَتْهُ سَوَالِفٌ وَعُيونُ

وَالرَّوْضُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ سُهُولُهُ لَا مَا أَرَتْهُ أَبَاطِحٌ وَحُزُونُ

قَصْرٌ تَبَيَّنَتِ القُصُورُ قُصُورَهَا عَنْهُ وَفَضْلُ الأَفْضَلِينَ يَبِينُ

هُوَ جَنَّةُ الدُّنْيَا تَبَوَّأَ ظِلَّهَا مَلِكٌ تَمَلَّكَهُ التُّقَى وَالدِينُ

وإذا التمسنا القصة الغزلية لمدينة المرّية في شعر ابن الحداد، فأول ما يطالعنا منها قصيدة في ديوانه تغزل فيها بقصر من قصور هذه المدينة ، ولعلَّ القصص الغزلي المبثوث فيها يأتي في مقدمة عوامل خلودها.

إذن هو يبدأ قصيدتَهُ ـ بذكر الأسنة والظُّبا وإستيقاف الصحب وطلب السماح منهم، و أن يذروه يسر بينها ويتمتع بمناظرها الخلابة ، ولكن سرعان ما عاد و استذكر تلك القباب قباب(قَصْــرُ ابْنِ مَعْـنٍ)التي بات قلبه بمنظرها رهينا ، لذلك نجده منهمكا في إرواء صداه بمرآى ذلك القصر وما يحيط به من أمواه ، ويستمر في سرد قصته ، فالوديان وجمالها والسهول وسحرها ، والجبال وهيبتها، لا يمكنها أن تملأ الفراغ الذي تركه منظرُ ذلك القصر البهي ، ويروي أنَّ الحديث عنه له شجون وإطراب للنفس، ولكلِّ ما جاء سابقا نجده يعدُّ مناراً للحسن والجمال، وإنْ قُورنَ بقصور أخرى ، فهي تَبِينُ عنه ولا تتمكن من الوصول إلى ما وصل إليه من رقيٍّ وجمالٍ ، لأنَّهُ عُدَّ جنة الدُّنْيَا وكلُّ ما حصل جاء نتيجة لعناية الملك به لأنَّهُ تملكه بالتقى والدين ، ويبدو أنَّ القصة جاءت متكاملة الوجوه ، فعناصرها شاعرنا، وصحبه، وأرض المرّية وما تحويه من جبال ووديان وسهول ، والعنصر المهم هو قصر ابن معن الذي يكون بداخله الأمير ابن معن(وهو أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح التجيبي المعتصم صاحب المرية) .

وفي وادي القصير يقول ابن سعيد المغربي(ت ٦٨٥هـ)[٨]:

(الطويل)

شَرِبْنا عَلَى وَادي الْقُصَير عَشِيَّـــــــة

وَقد ركضَتْ فِيهِ الْجِيَادُ النواســمُ

على نرجسٍ مِثلَ الدَّنَانِير بُـــــــدِّدَتْ

عَلى بُسطِ خَزٍّ والبَهَارُ دَرَاهِـــمُ

وَقد ضحِكت للأُقْحُوَانِ مَباســـــــمٌ

تُقَبِّلُها من حُسْنِهِنَّ المَباسِـــمُ

و رَقَّ رِدَاءٌ للأَصِيْلِ مُدبَّـــــــــجٌ

فأَنَّقَ فِيهِ من يَدِ الشَّمْسِ رَاقِـــمُ

ومالت عَلَيْهِ للغمام ذوائـــــــــبٌ

فَخُيِّلَ لي أَنَّ الْغَمَامَ عمائـــــمُ

هُنَالك لَو أبصرتَني لَوَجَدْتنِـــــــي

وَقد حَسَدَتْنِي فِي الهَدِيلِ الحَمَائِمُ

وَقد مَلَأَتْ عيناي قلبِي مَسَـــــــرَّةً

وَغَابَ نصيحٌ عَن جنابي ولائـــمُ

وَلما انْقَضى ذَاك النَّعيمُ شَككتُ فِـــي

تمكُّنِهِ حَتَّى كَأَنِّي حَالـــــــمُ

يتضح في هذه الأبيات ولع ابنُ سعيدٍ في حصنِ القصيرِ ، وكان الوقتُ آنذاك عشاءً ، واستمر في سرد أحداثِ القصةِ التي كان أطرافُها مجموعةً من أصحابه ، وزمانُها عشيةً ، وهناك جياد وقد وصفت بالنواسم لسرعتها وكان مكان الوقوف على ورود من نوع النرجس التي تتخذ شكلا دائريا ، ومثل الأرضية ببسط الخز البهار، وذكر العملة النقدية(الدنانير والدراهم)، وهناك ورود الأقحوان لجمالها تقوم المباسم بتقبيلها وقد ألبس وقت الأصيل ثياباً من الإبريسم ، وأعطاها التأنقُ والجمالُ شكلاً جميلاً كشكل الأراقم ، في الوقت ذاته منحتهُ الغمامُ ذوائباً ، و قبال ذلك تخيّل أنَّ هذه الغمائم كأنَّها عمائم ، ويضيف عنصراً آخراً، هو صوت الحمام في ذلك المكان الذي غاب عنه أشخاص كالناصح الذي يوجه النصح باستمرار ، وكذلك اللائم وكل هذه الأشياء

مرت به لجمالها وحلاوتها تصورها حلما وليس حقيقة . وبعد سَرْدِ هاتين القصتين ، ننهي الكلام عن القصة في الشعر الغزلي للمدينة الأندلسية على الرغم من وجود قصص أخرى[٩]،لعدم تمكننا من الإطالة نتيجة تحديد صفحات البحث نكتفي بذكر هاتين القصتين حسب .

المبحث الثاني: الحكمة والموعظة والوصية في غزليات المدينة الأندلسية :

جاء في أساس البلاغة في مادة(حكم) احكم الشيء واستحكم، وحكم الفرس واحكمه: وضع عليه الحكمة، رجل محكم: مجرب منسوب إلى الحكمة، وأحكمته التجارب: جعلته حكيماً[١٠] وفي جمهرة اللغة: الحكمة: كل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مكرمةٍ أو نهتك عن قبيح، فهي حكمة وحكم، وكقول الرسول (ص):(إنّ من الشعر لحكماً وإنّ من البيان لسحراً)[١١]وفي صحاح اللغة: الحكمة من العلم والحكيم العالم والحكيم: المتقن للأسوار[١٢]ومنه قوله تعالى: ((**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**))[١٣].

والمعنى الاصطلاحي: بُعد النظر في الحياة والدين والأخلاق والسياسة، والحكمة تنبع من عقل واعٍ ونفس حساس وفكر خبير بأسرار الحياة ووقائعها ،أمّا الموعظة: فالوعظ:(هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب)[١٤] والوعظ: النصح وهو التذكير بالعواقب، يقال:(السعيد مَن وعظ بغيره، والشقي مَن اتعظ به غيره)[١٥]،والوعظ والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب ونقل صاحب كتاب لسان العرب عن ابن سيدة قوله:(هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه مِن ثواب وعقاب)[١٦].

ويبدو أنَّ الفرق بين الحكمة والموعظة غير واضح ، وهناك تداخل بين دلالة اللفظتين، ولعلَّ الأولى أقرب إلى العقل والثانية إلى القلب وقد وردت الكلمتان في القرآن الكريم مع بعض، كقوله تعالى:((**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**))[١٧]والحكمة تكون أقصر من الموعظة وأطول من المثل وتغلب على الموعظة التقريرية والإرشاد والتأديب والمتلقي الحاضر، وقال احدهم:(الموعظة جند من جنود الله تعالى، ومثلها مثل الطين يضرب به على الحائط إن استمسك نفع وإن وقع اثر)[١٨] ، لذلك ارتبطت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لقوله تعالى:((**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**

وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))[١٩]، واقترنت الموعظة بالصالحين من علماء الدين في حين اقترنت الحكمة بالعقول النيرة من البشر، والموعظة واجبة شرعاً لقوله تعالى: ((**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**))[٢٠]، والحكمة ثمرة استنتاجيه عقلية، وتتداخل مصادر الحكمة والموعظة، وقد تكون الكتب السماوية والوحي الإلهي من المصادر الأولى إذ ترد فيها عبارات موحية وألفاظ معبرة، والقرآن الكريم كلُّهُ حِكَم ودروس للبشرية، ويكون الإلهام الفطري أو الذكاء من العوامل المساعدة في بلورة الحكم المستنبطة من تجارب الحياة والصعوبات التي تواجه الفرد، وقد تنقل هذه الحكم والمواعظ إلى الشعر، ويقال هذه قصيدة حكيمة أي ذات حكمة ومنه قول الأعشى[٢١] :

(الكامل)

وَغَريبَةٍ تَأتي المُلوكَ حَكيمَةٍ قَد قُلتُها لِيُقالَ مَن ذا قالَها

والحِكَمُ تصاغ في الغالب صياغة فنية مؤثرة تقبل عقلياً وتستساغ قلبياً بسحر معانيها وألفاظها الخلابة، وعلى سبيل العرض الأدبي التاريخي للحكم والمواعظ ندرج بعضا مما اشتهر به العرب في الجاهلية، وكانت في الغالب لا تخرج عن حدود الفطرة والمشاهدات الشخصية والتجارب الحياتية، وكانت ملائمة لطبيعتهم المائلة إلى القول القصير المفعم بالمعاني التي فيها دلالات إيحائية، ومن حكماء شعرائهم الشاعر الطبيب الحارث بن حلزة (ت٥٤ ق.هـ) الذي جمع بين الحكمة والموعظة في قوله [٢٢]:

(البسيط)

إِنَّ السَعيدَ لَهُ في غَيرِهِ عِظَةٌ وَفي التَجارِبِ تَحكيمٌ وَمُعتَبَرُ

واشتهر زهير بن أبي سلمى و الأفوه الأودي وعدي بن رعلاء الغساني في أبيات الحكمة، ومن ذلك قول زهير في معلقته[٢٣].

(الطَّويلِ)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوْفَ فِيْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَكنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

وأصبح القرآن بعد بعثة الرسول الكريم(ص) منبع كلام الشعراء ولاسيّما في صدر الإسلام واشتهر من شعراء الرسول حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة بالموعظة، في حين اذاع صيتُ العباس بن مرداس والقطامي بالحكم التجريبية، ولم تخلُ قصائد شعراء المعارضة من الخوارج والشيعة من الحكم إضافة إلى شعراء النقائض والعذريين مثل كثير عزة(ت ١٠٥هـ)الذي قال[٢٤]:

(الطويل)

وَمَن لا يُغَمِّض عَينَه عَن صَديقِهِ وَعَن بَعضِ ما فيهِ يَمُت وَهوَ عَاتِبُ

وَمَن يَتَتَبَّع جاهِـداً كُلَّ عَثرَةٍ يَجِدها وَلا يَسلَم له الَّهرَ صَاحِـبُ

و شعر الحكمة : هو الشعر الذي تضمن خلاصةَ ما لدى الشعراءِ من تجاربِ الحياةِ ، وعرف من الشعراء بحِكَمِهِ أبو تمام(ت ٢٣١هـ)، والمتنبي (ت ٣٥٤هـ) ، والمعري (ت ٤٤٩هـ) ، ولم يكن موضوع الحكمة والوصايا وملاحظات الحياة الخاصة من بين موضوعات الأدب الرئيسة ، ولم تجرِ العادةُ على ذكره بينها،لأنَّ كثيراً مما قِيلَ في هذا الباب جاءَ جافاً تعليمياً ، بعيداً عن سمات الشعر الذي فيه حيوية الأدب وجمالية الفن[٢٥] .

وهناك من الباحثين من يرى أنَّ أدباءَ الأندلسِ وشعراءَها لم ينصرفوا إلى التأمل بعمق في الحياة[٢٦]، غير أنّ هذا الرأي – بما فيه من تعميم– لا يستند إلى دراسة منهجية منظمة و شاملة ، ولا ينفي وجود هذا الغرض كلياً(ففي شعراء الأندلس وأدبائه من ارتاد هذا الجانب ، فجاء بشعر رقيق لطيف وأحسن الشاعر في الأفكار التي عرضها ، وفي الأسلوب الذي انتهجه ، وجمع بين الجانب الوعظي التعليمي ، وبين الأداء الشعري الجيد ، الذي يحتفظ بخصوصية الشعر وشخصية الشاعر، أو بين الجانب الحكمي وقدرة الشعر على الأداء الحسن)[٢٧].

أمَّا في الأندلس فإنَّ الحكمة والموعظة قد برزتا بشكل لافت للنظر نتيجة ارتقاء الفكر وسمو فروع المعرفة وامتزاج ثقافات متنوعة وكثرة الاضطرابات السياسية وميل عدد كبير من الشعراء إلى الزهد تهرباً من الواقع السياسي المرِّ وظهور طبقة من الوعاظين في الجوامع واعتقاد الناس بأنَّ الذين يُفرِطُون في الزهد والنسك من أولياء الله الصالحين[٢٨] وكان هذا سبباً إضافياً في تظاهر بعضهم بتلك الصفات وإقحام أقوالهم بالحكم والمواعظ، ويعدُّ الشاعر يحيى

الغزال(ت٢٥٠هـ) من ابرز الشعراء في عهد الولاية والإمارة في نقد المجتمع والكشف عن عيوبه الكثيرة بأسلوب تغلب عليه المبالغة والتهكم، فتناول الرياء والغدر والخيانة... ودعا إلى الإعمال الصالحة والكسب الحلال والزهد والقناعة ، ومن أقواله: [٢٩].

(الوافر)

أَلَمّا يُبصِروا ما خَرَّبَتهُ الدْ دُهورُ مِنَ المَدائِنِ وَالقُصورِ

ومن جانبٍ آخر تتجه وصاياه أو حكمه إلى حبِّ الديار، والتوجه على الفور لما يشير أو يدل على ذكرى منها ، لأنَّ المحبَّ لا يمكن أن يفارق حبيبه ، أو ينساه ، بل بالعكس يتمسك بعشقه لأيِّ سبب كان ، بقوله[٣٠] :

(الخفيف)

ريعَ قَلبـــــــي لَمّا ذَكَرتُ الدِيارا

وَتَنـــــــوَّرتُ بِالنُخَيــلاتِ نارا

وَإِزدَهَيتَنـــــي ذاتُ السَنا بِبُروقٍ

مِن لَظاهـــا فَما أُطيقُ اِصطِبارا

وَالقَريـــــحُ الفُـــؤادُ يَزدادُ لِلنارِ

وَميضَ السَعـيرِ مِنها اِستِعارا

وازدادت مساحة شعر الحكمة والمواعظ بازدياد الفتن والحروب وانكسار شوكة الدولة الإسلامية خاصة في عهد ملوك الطوائف حينما كانوا يتناحرون فيما بينهم وجيوش الأفرنج تجوب الأندلس من دون رادع، فبرزت طبقة من الشعراء الوعَّاظين، كان نصيب بعضهم القتل مثل: أبو حفص عمر الهوزني (ت٤٦٠هـ) الذي قتله المعتضد بالله، حاكم اشبيلية ، رداً على دعوته في استنهاض الهمم وإستجاشة العواطف في رد الإفرنج، وله مقطعات شعرية في ذلك[٣١].

إضافة إلى الشعراء ابن العسال الألبيري (ت٤٨٧هـ) وأبـي المعالي الاشبيلي (٥٢٥هـ) [٣٢] والشاعر الحكيم أبي الصلت الداني (ت٥٢٩هـ) الذي مزج بين الطبيعة والحكمة وغيرهم، وبعد سقوط الحواضر المهمة في الأندلس وانحسار المسلمين في بقعة صغيرة ضيقة حول غرناطة توسعت القصائد التي تسلك أسلوبَ الوعظ والحكم فشاعتْ قصائدُ الزهدِ والتصوفِ والمدائحِ النبوية والاستنفارِ والاستصراخِ ،ومقطعاتُ الحكمةِ والوعظِ موزعةً في ثلاثة كتبٍ مفقودةٍ لم يُعثرْ على مخطوطة منها، وهي موزعة في كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب للمقري التلمساني وهي:(نصائح الأحباب وصحائح الآداب)[٣٣] أورد فيه مائةً واثنتين وتسعين قطعةً شعريةً، و (الأبيات المهذبة في المعاني المقربة)[٣٤] أورد فيه اثنتين وخمسين قطعةً شعريةً و(أنداء الديّم في الوصايا والمواعظ والحكم)[٣٥] أورد فيه ثمانٍ وأربعين قطعةً شعريةً ، وقطعه تتوزع بين بيتين إلى أربعة أبيات.

أمّا من ناحية غزل المدينة الأندلسية، فيبدو أنَّ الحكمَ والوصايا والمواعظَ ، قد تناولها الشعراءُ الأندلسيون ولو بصورة ضيقة لا ترقى إلى ما هو مبثوث في أغراض أخرى كالزهد ، والمديح الذي كان أوسع انتشارا ، وأكثر تطوراً ، فقد جاءت على ألسُن الشعراء متداخلة مع أغراض أخرى ، وكمقطوعات منفردة اختصت بالمدينة ، ولم تحظَ المدينةُ وبالذات الشعر الغزلي فيها بتلك المكانة العلمية التي كانت لغرض الحكمة في شعر شعراء الأندلس ، ومع ذلك لم يخلُ شعرُ ابن دراج القسطلي(ت ٤٢١هـ) من شيء من الوصية أو الإرشاد والتوجيه ، في ديوانه وبخاصة مما يتعلق بغزل المدينة، فقد طلب الجنوح إلى قرطبة ومعانقة تربتها، لأنَّ فؤاده متعلق بها ، بقوله[٣٦]:

(الكامل)

واجْنَحْ لِقُرْطُبَةٍ فَعانِقْ تُرْبَهـــــــــا عَنِّي بِمِثْلِ جَوانِحي وتَرَائِبـــــــي

حَيْثُ اسْتَكانَتْ للعَفاءِ منازلـــــــي وَهَوَتْ بأَفْلاذِ الفؤادِ نَجَائِبـــــــي

ذُلُلاً تَعَسَّفْنَ الدُّجى بِأَذِلَّـــــــــةٍ ولواغِباً جُبْنَ الفَلا بِلَوَاغِـــــــــبِ

وكواكِبٌ ناءَتْ بِقُرْبَتِها النَّـــــوى فَقَضَتْ مدامِعُهَا بِنَوءِ الغـــــارِبِ

ومما جرى مجرى الحكمة ما جاء ليعبر عن تجارب الشاعر في الحياة ، وقد كساه ثوب الوعظ والإرشاد الذي راح يبثه الرصافي البلنسي(ت ٥٧٢هـ) من حكم تمثل خلاصة تجاربه في هذه الحياة ، وذلك بقوله[٣٧]:

(الطويل)

قِـــفا غَيـــرَ مَأمورَينِ وَلتَصديا بِها

عَلى ثِقَةٍ لِلغَيثِ فَاستَســـــقِيا القَطرا

بِجِســـــرِ مَعانٍ وَالرَصافَةِ إِنَّـــــــهُ

عَلى القَطرِ أَن يَسقي الرَصافَةَ وَالجِســـــرا

بِـــــلادي الَّتـــي ريشَت قُوَيديمتي بِها

فُرَيخاً وَآوَتني قَرارَتُها وَكـــــرا

ومن نصائح أبي عثمان التجيبي (ت ق٦) ، هذه النصيحة التي ، اتخذت شكل وصية، يوصي بها من أراد أن يتولى حُكْمًا ، فلا يتولى هذا الحكم في بلدته التي نشأ بها ، ويرى أنّه عمل لا تحمد عبقاه، بقوله[٣٨]:

(سريع)

لا تَقْبَـــلِ الحُكـــمَ علـــى بَلـــدةٍ نَشَـــأَتُ فِيـــهَا، إنَّـــهُ يَحقِـــدُ

رياســـــةُ المـــرءِ على الأهلِ وال جيـــرانِ والخـــــلانِ لا تحمـــدُ

ويحيى بن الجزار السرقسطي ،يبدو أن حكمه وآراءه بسيطة ، لا عمق فيها ولا تفكر، وتجري مجرى المسلمات و اليقينيات ، فلا يمكن أن يقاس بشعراء الحكمة ويجاريهم ، كالمتنبي، الذي قال [٣٩]:

(البسيط)

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرءُ يُدرِكُهُ تَجري الرِياحُ بِما لا تَشتَهي السُفُن

ومما جرى مجرى الحكمة في شعره – السرقسطي– أبياتا قالها ،منها الآتي[٤٠]:

(الكامل)

وَكَفـــاكَ تَشـــريفاً وَفَخـــراً أن تُرى ب الجَعفـــري مُؤهـــلاً لِبـــنِاء

قَصـــرٌ غَدا فيـــهِ السُرور مُعرسـا يَغشـــى العُيـــون بِساطـــع الآلاء

ومن الحكم التي تناولها ابن خاتمة الأندلسي(ت٧٧٠هـ) ، قوله [٤١]:

(الطويل)

معاهـــدُ نَهـــواها وتَهـــوى لِقاءَنا بها قَـدْ مَضـــى حُكْمُ العَفافِ على الودِّ

علـــى حيـــن لا واشٍ يَفـــوّهُ بِريبةٍ ولا عـــاذلٌ يَعْـــدو ولا كاشِـحٌ يُعْدي

أخَذْنا مـــع الأيَّام فيـــها مَـواثِقاً فحالَـــتْ ومـــازِلْنا كِـراماً عَلى العَهْدِ

وقد طرحها على شكل محاورة غزلية بينه وبين معاهد يهواها، وفي الوقت ذاته تبادله الهوى، ولكن هواهما تَحَكَّمَ فيه العفاف على الودِّ ، وهنا طرح مسألة مهمة مفادها أنَّه لولا الحكمة لفعل الواشي ما يبتغيه ، لذلك بقي على عهده الذي اتسم بالكرامة والعفة.

وخلاصة القول أنَّ شعر الحكمة لم يكن لدى ابن فركون(ت ٨٢٠هـ)غرضا واضحَ المعالم متكاملَ السماتِ، فلم يسهم في شعر الحكمة إلا بأبياتٍ متفرقةٍ فيها نظرات حِكْمية، عبَّر فيها عن

رأيِّهِ وصدر فيها عن مرجعية دينية إيمانية .و أمّا في الجانب الغزلي للمدينة الأندلسية ، على ما يبدو فقد وُجِدَتْ عنده أدلة شعرية في الحكمة تدلُّ على اعتزاز الشاعر الأندلسي بمدينته، كقوله[٤٢]:

(الكامل)

قف بالمعاهـــد ساعـــةً واسْتوقِـــفِ تحْـــظَ الرّكابُ ضُحىً بأشْرَفِ مَوْقفِ

وارْبَعْ بـــها دِمَـــناً ألِفْـتُ بها الهَوى أكْرِمْ بها مـــن مرْبـــعٍ أو مألَفِ

راقـــت مَحاسِـــنُها ورقّ نســيمُها فالرّوضُ بيْـــنَ مـــؤرَّجٍ ومُفوَّفِ[٤٣]

وبهذا الصوت الهادئ بث عبد الكريم البسطي(ت ٨٩٧هـ) في شعره ، ما يمكن أن يدعى حكما ، وآراءً في الحياة والناس وحب مدينته بسطة، بقوله[٤٤]:

(الكامل)

فـدعِ الحنيـن لوالـدي ولقُرْبـه ولأهـلِ وِدّي مثلكَ الإثـرَاء

وكَفَـى بشوقـي للعلـوم وكُتْبِـهَا عِـبْئاً غَـدَا مِـنْ أثقلِ الأعبـاءِ

مَـعَ مـا أعانيـه ببُـعْدِيَ دائـماً عن بسطـة المأنوسـةِ الأرْجـاءِ

وها هو ابن غالب الكاتب[٤٥]–لم تذكر وفاته – يقول شعراً بمدينة مالقة يحثُّ فيه سامعيه لئلا يخشَوا القولَ الجميلَ ، وبعث الخيال محلّقاً في سحر العيون ، وفيما يبدو أنَّ قوله هذا قد جرى مجرى الحكمة ، لما فيه من بث صور تساعد المتلقي على التفوه في القول الحسن ، فقال[٤٦]:

(الكامل)

لا تَخْـشَ قَـوْلاً قَدْ عَقَـدَتْ الأَلسُنا

وابْــعَثْ خَيَــالَكَ قَـدْ سَحَـرَّتَ الأَعْيُنَا

واعْطُــفْ عَلَيَّ فإنَّ رُوحِــي زَاهِقٌ

وانْظُــرْ إلَــيَّ بِنَظْــرَةٍ إنْ أَمْــكَنَا

لا يَخْــدَعَنَّكَ أنْ تَرَانِــي لابِسَــاً ثَوْبِــي فَقَــد أصبَحْــتُ فِيهِ مُكَفَّنَا

ما زَالَ سِحْــرُكَ يستَمِيــلُ خواطِري

بأرقَّ مِــن مَاءِ الصَّفَــاءِ وأليَنا

حتــى غَدَوْتُ بِبَحْــر حُبٍّ زاخــرٍ

فَرَمَــتْ بِــيَ الأمواجُ في شَطِّ الضَّنَى

فالشاعر يوجه حكمة وهي عدم التردد في قول الحقيقة ، وفي قبال ذلك لم يبتعد كثيراً عن أجواء الجمال وما يسحر العيون متغزلاً في تلك الأماكن والرياض ، حاثاً من يشاهده العطف عليه لأنَّهُ في موقف صعب و لابد من مراعاة حاله .ومن ثمَّ يجد نفسه غارقاً في بحر تمثل في الحبِّ والجمال الأندلسي الذي يبهر من يراه . وبهذا نخلص إلى أنَّ الحكمة امتزجت مع جمال المدينة الأندلسية التي انبهر عشاقها الشعراء بمفاتن جمالها فألحقوا كلَّ شيء جميل بتلك البلاد.

المبحث الثالث: المثل:

تعد الأمثال من الفنون الأدبية الرائعة، وقد اتسعت صدور المعجمات العربية القديمة لذكرها وضبطها وتفسيرها. وكذلك ألِّفت في جمعها وتفسيرها وبيان مواردها وأصولها طائفة من الكتب أشهرها جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ومجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني والمستقصي لأبي القاسم جار الله الزمخشري.

فالمَثَلُ: الشيءُ يُضرَبُ للشيء فيُجْعَل مِثْلَه. والمَثَلُ: الحديث نفسُه[٤٧]. وجاء في معجم مقاييس اللغة (الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا أي نظيره.

والمثْل والمثال في معنى واحد)[٤٨]. وربما قالوا مثيل كشبيه، والمثَل المِثْل أيضاً كشبَه وشِبْه. والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه يُذكر مورّى به عن مِثْله في المعنى[٤٩].

وقد تفنن المفكرون في وصف الأمثال وبيان حقيقتها. إذْ أطلق عليها في الكتب العربية القديمة الحكمُ القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب من القول- مثل بين يديه-[٥٠].وهذا المثول راجع إلى مكانتها البلاغية وصورها المؤثرة، لذلك قال ابن المقفع(ت١٤٢ هـ):(جعل الكلام مثلاً كان أوضع للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث)[٥١]. و قال إبراهيم النظام[٥٢]الفيلسوف المعتزلي (ت٢٣٠هـ): (يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة)[٥٣].

أمَّا في الأدب الأندلسي فتعدُّ الحكم والأمثال شاهدا على ما وصل إليه الأندلسيون من رقي فكري وثقافي وانه يعد مثالا يمكن أن يشير إلى الحكم التي تناولتها الدراسة فيما سبق والأمثال التي ظهرت في القرن الخامس الهجري ، وهي تدل على مقدرة الأندلسيين على استلهام التجارب والخبرات وإعادة صياغتها بقوالب فنية مفعمة بالحس الشعري متناولين فيها صورا من أحوال المجتمع ، وقد ظهرت مؤلفات عديدة احتوت حكما وأمثالا أندلسية منها كتاب(بهجة المجالس وانس المجالس) لابن عبد البر وهو من مؤلفات القرن الخامس وقد سبقه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) وقد جمع فيه عددا من الأمثال المشرقية والأندلسية كما ظهر عدد من الكتاب الذين برعوا في وضع وكتابة الحكم والأمثال منهم أبو محمد بن حزم وأبو عبد الله بن أبي الخصال وأبو عبد الله بن شرف وأبو الفضل بن شرف القيرواني ،ولا يمكن الخوض في تناول الدراسات التي أوضحت الفرق بين الحكمة والمثل عامة والأندلس بخاصة، لأنَّ ذلك ليس من صميم الدراسة ويمكن الرجوع إلى ما أختص بذلك[٥٤].

وفي غزليات المدينة الأندلسية وحبّ الأندلس نجد المثل الشعري شاخصا، وذهب إلى ذلك أَبو الحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحمَد بنِ جُبَيْر الكِنَانِي الأَنْدَلُسي (ت ٦٢٤هـ)الذي اقْتَطَعَ غُصْناً نَضِراً مِنْ أَحَدِ بَسَاتِينَ بَغْدَاد فذوي في يَدِهِ، فتذكر الأندلس قائلاً[٥٥]:

(مجزوء الرجز)

لاَ تَغْتَرِبْ عَنْ وَطَنٍ وَاذْكُرْ تَصَارِيفَ النَّوَى

أَمَا تَرَى الغُصْنَ إذَا مَا فَارَقَ الأَصْلَ ذَوَى[٥٦]

فالشاعر يستعمل صيغة النهي بطريقة إلتماسية بعدم التغرب عن الوطن ، ولابد للإنسان تذكر ما يفعله الفراق في محب أبتعد عن حبيبه وهو الوطن ، ثم ضرب لذلك مثلا بالغصن الذي يفارق أصله فمصيره الذبول، إذ لا مفر من ذلك .

وفي الختام نودُ القولَ أنَّ الشعرَ الأندلسيَ ، قد خصَّ المدينة الأندلسية بكمٍّ زاخرٍ من الالتفاتات الشعرية التي باتت تُشْعر المتلقيَ بأنَّه أمام شعر ألقي لفتاة فاتنة الجمال ، قد شغف بها وأسرت لبّه، فقال فيها المقطوعة الشعرية ، والقصيدة الكاملة ، والبيت المنفرد ، ورسم صورها بريشة فنان ، وذكر قصصها ، وقال الحكمة والوصية والمثل بها .

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

١- تعلق الشاعر الأندلسي بمدينته وصورها بشتى الصور ، ولم يغفل جانبا مهما في ايصال أفكاره وأحاسيسه ألا وهو القصة الشعرية التي اتضحت في قصص ابن سعيد المغربي في حصنِ القصيرِ ، فقد حدد وقت القصة(عشاءً)، وكان أطرافُها مجموعةً من أصحابه ، وزمانُها عشيةً ، وهناك جياد وقد وصفت بالنواسم لسرعتها وكان مكان الوقوف على ورود من نوع النرجس التي تتخذ شكلا دائريا .

٢- أمَّا في الأندلس فإنَّ الحكمة والموعظة قد برزتا بشكل لافت للنظر نتيجة ارتقاء الفكر وسمو فروع المعرفة وامتزاج ثقافات متعددة وكثرة الاضطرابات السياسية وميل عدد كبير من الشعراء إلى الزهد تهرباً من الواقع السياسي المرِّ وظهور طبقة من الوعاظين في الجوامع واعتقاد الناس بأنَّ الذين يُفرِطُون في الزهد والنسك من أولياء الله الصالحين.

٣- أمّا من ناحية غزل المدينة الأندلسية، فيبدو أنَّ الحكمَ والوصايا والمواعظَ ، قد تناولها الشعراءُ الأندلسيون ولو بصورة ضيقة لا ترقى إلى ما هو مبثوث في أغراض أخرى كالزهد ، والمديح الذي كان أوسع انتشارا ، وأكثر تطوراً ، فقد جاءت على ألسُن الشعراء متداخلة

مع أغراض أخرى ، وكمقطوعات منفردة اختصت بالمدينة ، ولم تحظَ المدينةُ وبخاصة الشعر الغزلي فيها بتلك المكانة العلمية التي كانت لغرض الحكمة في شعر شعراء الأندلس .

٤- أنَّ شعر الحكمة لم يكن لدى ابن فركون(ت ٨٢٠هـ)غرضا واضحَ المعالم متكاملَ السماتِ، فلم يسهم في شعر الحكمة إلا بأبياتٍ متفرقةٍ فيها نظرات حِكْمية، عبَّر فيها عن رأيِّهِ وصدر فيها عن مرجعية دينية إيمانية .و أمّا في الجانب الغزلي للمدينة الأندلسية ، على ما يبدو فقد وُجِدَتْ عنده أدلة شعرية في الحكمة تدلُّ على اعتزاز الشاعر الأندلسي بمدينته.

٥- وفي غزليات المدينة الأندلسية وحبّ الأندلس نجد المثل الشعري شاخصا أمَّا في الأدب الأندلسي فتعدُّ الحكم والأمثال شاهدا على ما وصل إليه الأندلسيون من رقي فكري وثقافي وانه يعد مثالا يمكن أن يشير إلى الحكم التي أستعرضتها الدراسة فيما سبق والأمثال التي ظهرت في القرن الخامس الهجري ، وهي تدل على مقدرة الأندلسيين على استلهام التجارب والخبرات وإعادة صياغتها بقوالب فنية مفعمة بالحس الشعري مستعرضين فيها صورا من أحوال المجتمع ، وقد ظهرت مؤلفات كثيرة احتوت حكما وأمثالا أندلسية منها كتاب(بهجة المجالس وانس المجالس) لابن عبد البر وهو من مؤلفات القرن الخامس وقد سبقه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) وقد جمع فيه عددا من الأمثال المشرقية والأندلسية وظهر عدد من الكتاب الذين برعوا في وضع وكتابة المثل.

٦- إنَّ الشعرَ الأندلسيَ ، قد خصَّ المدينة الأندلسية بكمٍّ زاخرٍ من الالتفاتات الشعرية التي باتت تُشْعر المتلقيَ بأنَّه أمام شعر ألقي لفتاة فاتنة الجمال ، قد شغف بها وأسرت لبّه، فقال فيها المقطوعة الشعرية ، والقصيدة الكاملة ، والبيت المنفرد ، ورسم صورها بريشة فنان ، وذكر قصصها ، وقال الحكمة والوصية والمثل بها .

الهوامش:

(١)- لسان العرب :(٧/ ٧٤).

(٢)- تنظر ترجمته في هامش : الإكمال لا بن ما كولا :(٣/ ٥٨).

(٣)- التوقيف: ابن تاج العارفين: ٢٧٢ .

(٤)- القصة والرواية :١٢.

(٥)- التحرير الأدبي: ٢٩٤.

(٦)- ديوان ابن الحداد: ٢٦٨ .

(٧)-الظُّبَاء جَمْعُ ظُبَة لمُنْعَرج الْوَادِي، ينظر: لسان العرب:(١٥/ ٢٤).

(٨)-المُغْرِب : ٢٢٥ – ٢٢٦ .

(٩)- ومن أراد الاستزادة ، يراجع : ديوان المعتمد :٢١ . وديوان الرصافي البلنسي : ٦٧-٧٠ . وديوان ابن الأبار :٦٠ والمغرب :(١/ ٣٢٨). والتكملة لأبن الأبار :(٣/ ٧٤١).و رايات المبرزين:٨٤. و نفح الطيب:(١/ ٦٩٣) .

(١٠)- ينظر: أساس البلاغة : (١/ ٢٠٦).

(١١)- جمهرة اللغة :(١/ ٥٦٤).

(١٢)- الصحاح :(٥/ ١٩٠٢).

(١٣)-لقمان: ١٢.

(١٤) – ينظر: التعريفات : ٢٥٣ .

(١٥)- الصحاح(وعظ).

(١٦)- لسان(وعظ) .

(١٧)- النحل: ١٢٥.

(١٨)- المستطرف : ٨٩.

(١٩)- النحل: ٩٠.

(٢٠)- آل عمران: ١٠٤.

(٢١)- ديوان الأعشى: ٢٧ .

(٢٢)- ديوان الحارث بن حلزة : ١٤٧ .

(٢٣)- ديوان زهير بن أبي سلمى : ١١١.

(٢٤)- ديوان كثير عزة : ١٥٤ .

(٢٥)- ينظر: في الأدب الأندلسي : ١٠٦ .

(٢٦)- م.ن: ١١٦ .

(٢٧)- م.ن: ١٠٦ .

(٢٨)- لمعرفة أعلام الزهد، ينظر: الصلة:ابن بشكوال والتكملة –ابن الابار والمغرب – ابن سعيد والفصل في الملل والنحل – ابن حزم والذيل والتكملة – المراكشي ، اضافة رسالة د. حميدة البلداوي، ادب الزهد في الاندلس .

(٢٩) – ديوان يحيى الغزال : ٦١ . و فصول في الأدب الأندلسي : ١٦.

(٣٠)- ديوان يحيى الغزال : ٥٢.

(٣١) – ينظر : الذخيرة :(٢/ ٨١-٩٢).

(٣٢) – ينظر: نفح الطيب:(٤/ ١١٣).

(٣٣)- م.ن:(٥/ ٥٤٤).

(٣٤)-نفح الطيب:(٥/ ٥٤٤).

(٣٥)-م.ن :(٥/ ٥٤٤).

(٣٦)- ديوان ابن دراج القسطلي :١٦٧

(٣٧)- ديوان الرصافي البلنسي : ٦٨ .

(٣٨)- نفح الطيب : (٥/ ٥٤٣).

(٣٩)- ديوان المتنبي:(٤/ ٢٣٦).

(٤٠)- روضة المحاسن : ٦٨ .

(٤١)- ديوان ابن خاتمة:٤٤.

(٤٢)- ديوان ابن فركون : ٤٧ .

(٤٣)- مُفَوَّفٌ، أي فيه خطوط بيضٌ. الصحاح (فوف).

(٤٤)- ديوان عبدالكريم الأندلسي : ٩٩ .

(٤٥)- نفح الطيب:(٣/ ٣١١) .

(٤٦)- م.ن:(٣/ ٣١١).

(٤٧)- ينظر: العين:(٨/ ٢٢٨).

(٤٨)- معجم مقاييس اللغة: مثل.

(٤٩)- ينظر: المثل السائر:(٣/ ٢٢١).

(٥٠)- ينظر: مجمع الامثال: المقدمة.

(٥١)- مجمع الامثال: المقدمة(١/ ٦).

(٥٢)- هو أبو إسحق إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري النظام، ولد كما يقول ابن نباته نحو سنة ١٨٥هـ-٧٩١م.

(٥٣)- مجمع الامثال: المقدمة

(٥٤)- ينظر: المثل والحكمة في الرسائل الفنية الأندلسية : د.لقمان شطناوي :٤.

(٥٥)- لمح السحر : ابن ليون التجيبي :٥٦. و وتنظر ترجمته في نفح الطيب:(٢/ ٣٨٢).

(٥٦)- ذَوى:ذَبَل. الصحاح (ذوى).

المصادر والمراجع :

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

***- أساس البلاغة: الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .**

***-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ابن ما كولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م .**

***-التحرير الأدبي: د. حسين علي محمد حسين (ت ١٤٣١هـ)،مكتبة العبيكان، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .**

***- التعريفات: علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.**

***- التوقيف على مهمات التعاريف: الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ تحقيق: عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.**

***- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .**

***- ديوان ابن الحداد (ت ٤٨٠هـ)،تحقيق : د. يوسف علي طويل ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.**

***- ديوان ابن خاتمة الأنصاري :أحمد بن علي الأندلسي (ت٧٧٠ هـ)،تحقيق: محمد رضوان الداية ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،سوري ،د. ط، ١٩٧٢م .**

***- ديوان ابن دراج القسطلي (ت ٤٢١هـ):تحقيق: د. محمد علي مكي، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق، الطبعةالأولى،١٣٨١هـ-١٩٦١م .**

***- ديوان ابن فركون الأندلسي تحقيق: محمد بن شريفة من مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .**

*- ديوان الأعشى : تحقيق :د. محمد محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب مطبعة الجماهير ، د.ط ،١٩٦٥ .

*- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري : مروان العطية ،دار الإمام النووي ،دمشق ،الطبعة الأولى، ١٩٩٤م .

*- ديوان الرصافي البلنسي (ت ٥٧٢هـ)،جمع وتقديم :د. إحسان عباس ، دار الشروق ،بيروت –لبنان ، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

*- ديوان زهير بن أبي سلمى ،تحقيق: علي حسن فاعور ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

*- ديوان عبدالكريم القيسي الأندلسي (ت ٨٩٧هـ) تحقيق :د. جمعة شيخة ،د. محمد الهادي الطرابلسي ،بيت الحكمة –تونس ، د.ط، ١٩٨٨م .

*- ديوان كثير عزة : جمع وشرح : د. إحسان عباس ،دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٧١م .

*- ديوان المتنبي : تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، دار المعرفة ، بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى ،د.ت.

*- ديوان يحيى بن الحكم الغزال(ت٢٥٠هـ) ،تحقيق :محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ،١٩٩٣م.

*- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسام(ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ،دار الثقافة ، بيروت –لبنان ،د.ط ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .

*- روضة المحاسن وعمدة المحاسن: ديوان أبي بكر بن محمد المعروف بالجزار السرقسطي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق : د. منجد مصطفى بهجت ، نشر عالم الكتب الحديث ، أربد- الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

*- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

*- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

*- في الأدب الأندلسي : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠٠٠م.

*- فصول في الأدب الأندلسي : حكمة علي الأوسي ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤م.

*- القصة والرواية : د. عزيزة مريدن، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
*-لسان العرب: ابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ .
*-لمح السحر من روح الشعر وروح الشحر : ابن ليون التجيبي الأندلسي(ت٧٥٠ هـ) ، تحقيق: سعيد بن الأحرش. – أبو ظبي : منشورات المجمع الثقافي، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م.
-- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ . ونسخة أخرى ، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة .
*- مجمع الأمثال :الميداني (ت ٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد ،دار المعرفة – بيروت ،لبنان، ١٩٥٥م.
*- المستطرف في كل فن مستطرف: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت٨٥٢هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ .
*- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
*- المُغْرِب في حُلى المَغْرْب: ابن سعيد المغربي الأندلسي (ت٦٨٥هـ،تحقيق:د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة ،الطبعة الرابعة، ١٩٩٣م.